

عبد الرحمن عزام وموقفه من انقلاب حسني الزعيم ١٩٤٩ ومشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب

الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية
Kareem.www.53@Yahoo.Com

أحمد مظهر الهلال
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث :

على الرغم من الدور السياسي الكبير الذي قدمه عبد الرحمن عزام في إدارة جامعة الدول العربية، فقد اختلف النقاد في شخصيته، فنجد فريقاً من المؤيدين وآخر من المعارضين، وقد ادلى كل فريق بحججه، إذ انه أدى خدمات كبيرة وكثيرة في مختلف المجالات السياسية بدعم قضايا استقلال الدول العربية، وفي الإطار نفسه اظهر ميلاً نحو المحور السعودي المصري في القضايا العربية الداخلية؛ لذلك فالواجب علينا أن نعيد تقويم الشخصية وفقاً للمنهج والأسس العلمية الحديثة، بعد إن نكشف النقاب عن بعض الوثائق، ليس لغرض النيل من هذه الشخصية أو التقليل من أهميتها أو الانحياز إلى جانبها أو الدفاع عنها، وإنما بقصد وضعها في مكانها الصحيح من التاريخ العربي، وبيان تأثيره في مجريات الأحداث الدولية، ومدى ارتباطه بالمحور السعودي - المصري؛ إذ لم تخل تصرفاته من التعنت وعدم الانصياع إلى الطرف الآخر من زملائه وان كان ما يبرر تصرفاته حرصه على وحدة البلدان العربية، وقد نتج عن موقفه هذا خلاف حاد داخل الجامعة، وضعف في اتخاذ القرارات الصائبة، إذ اظهر عزام فيما يخص دوره في إدارة القضايا العربية الداخلية ضعفاً في مواجهة تدخلات الحكومتين السعودية والمصرية وكانت الجامعة تخضع خضوعاً واضحاً لسيطرة الحكومة المصرية، ولقد برز ذلك واضحاً في انقلاب حسني الزعيم وطرح المشاريع الهاشمية.

الكلمات مفتاحية: جامعة الدول العربية، مشروع سوريا الكبرى، مشروع الهلال الخصيب، المحور المصري - السعودي

Abstract

Despite the great political role played by Abdel Rahman Azzam in the administration of the League of Arab States, the critics differed about his personality. We find a team of supporters and opponents. Each team has made its arguments. Indeed, it proves that it has done great and great services in various political fields in support of the issues of independence. Arab states, and in the same frame showed a tendency toward the Saudi axis of the Egyptian internal issues, so it is obligatory on us, especially after it became a historic figure that we re-evaluated according to the methodology of modern scientific foundations after the uncovering of some documents, it is not for the purpose of undermining personal or minimize Uh Or wish she aligned to its side or defend, but with a view to put it in its rightful place of Arab history, and whether it has an impact in the course of international events, and how it relates to the Saudi axis of Egypt? It did not disturb his actions from intransigence and disobedience to the other party of his colleagues and that he justified his actions keenness on the unity of Arab countries, has resulted in this position a sharp disagreement within the university, and the weakness in making the right decisions.

Keyword: League of Arab States, Greater Syria Project, Fertile Crescent Project, Coup, Egyptian-Saudi Axis.

المقدمة:

مع تولي عبد الرحمن عزام^(١) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في الثاني والعشرين من آذار عام ١٩٤٥، برز دوره السياسي بقيادة هذه المنظمة الفتية وتأثيره في الدول السبع الأعضاء في جامعة الدول العربية (العراق، مصر، السعودية، سوريا، الأردن، لبنان، اليمن) فقد وصف بأنه الدولة الثامنة في جامعة الدول العربية، وذكر انه كان اقوى هذه الدول، وهنا نقطة أخرى ينبغي أن نذكرها وهي أن عزاماً هو الأمين العام الوحيد لجامعة الدول العربية الذي لم يعين بالأسلوب الذي عين فيه من جاءوا بعده، فقد عين بملحق خاص من ملحق ميثاق الجامعة، بل تولى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بناءً على بروتوكول، مستمداً من ملحق بميثاق جامعة الدول العربية، وضعه مؤسسو الجامعة خصيصاً له بعد أن اقترح النقراشي^(٢) ونوري السعيد أن يكون عبد الرحمن عزام أميناً عاماً لجامعة الدول العربية وتمت الموافقة على ذلك بالإجماع^(٣)، بعد الموافقة على تعيين عزام انبرى النقراشي قائلاً " والواقع أن عزام هو من العرب وليس غربياً عنهم وهو من حملة فكرة الوحدة العربية الأوائل في مصر ومن أكثرهم معرفة بالبلاد العربية ورجالها وشؤونه"^(٤) وكان هذا مصدرراً من مصادر قوته في إدارة الجامعة . ولقد أظهر عبد الرحمن عزام دوراً دبلوماسياً واضحاً في إدارة القضايا العربية الداخلية، إذ برز الخلاف بين العراق والأردن من جهة ومصر والسعودية من جهة أخرى لاسيما في قضية انقلاب حسني الزعيم في سوريا عام ١٩٤٩ وطرح مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب وكان عزام المحور الرئيس في هذا الخلاف وظهر ميلاً واضحاً نحو التكتل السعودي المصري.

انقلاب حسني الزعيم في سوريا عام ١٩٤٩ .

مما لا شك فيه أن سوريا هي إحدى الدول التي برزت فيها المؤسسة العسكرية بوصفها قوة سياسية على المسرح السياسي بعد استقلالها مباشرة، والجيش السوري اتخذ طابع الاستمرار في الحياة السياسية، فشهدت سوريا أول انقلاب عسكري قاده حسني الزعيم^(٥) في الثلاثين من آذار ١٩٤٩، الذي أطاح بحكم الرئيس السوري شكري القوتلي ورئيس حكومته خالد العظم^(٦) بانقلاب أبيض دون إراقة الدماء، لينتقل الحكم من نيابي ديمقراطي إلى حكم المؤسسة العسكرية^(٧). كان الزعيم تواقاً للحصول على الاعتراف الدبلوماسي بنظام حكمه، فاتجه نحو العراق الذي عده القاعدة الأولى لبناء صرح حكمه الجديد في سوريا، فرحب ترحيباً ودياً بالمبعوثين العراقيين اللذين وصلا في اليوم الثاني من الانقلاب إلى دمشق وهما جلال بابان^(٨) السفير العراقي المعين حديثاً في لبنان، وعوني الخالدي^(٩)، وقد حملا معها رسالة من نوري السعيد يهنئ فيها قائد الانقلاب من جهة ويمهد الطريق لتحقيق الوحدة بين العراق وسوريا من جهة أخرى^(١٠) .

لم يكن موقف مصر من انقلاب الزعيم موقفاً إيجابياً، فقد شنت الصحف المصرية هجوماً عنيفاً عليها، منها وعلى سبيل المثال ما كتب في جريدة الأهرام تحت عنوان (العراق سعى إلى هدم الجامعة تحقيقاً لأغراض خاصة به)^(١١) ويعود سبب ذلك إلى طبيعة العلاقة الودية التي تربط مصر مع شكري القوتلي الرئيس السوري السابق، لاسيما أن القوتلي كان الورقة الراححة بيد الحكومة المصرية لإفشال أي محاولة هاشمية تهدف إلى تحقيق الوحدة مع سوريا؛ لذلك عبرت عن أسفها الشديد على سقوط القوتلي، وبيّنت أن دوافع الانقلاب تقف وراءها المشاريع الهاشمية^(١٢).

برز الموقف المصري المعادي للمشروع واضحاً، فبعد الانقلاب اتصل عبد الرحمن عزام على الفور بإبراهيم عبد الهادي^(١٣) رئيس وزراء مصر لتدارس التطورات الجديدة في سوريا وانتهى الرأي بينهم إلى ضرورة إرسال وفد إلى دمشق لإنقاذ حياة شكري القوتلي، وأجرى عزام مباحثات مكثفة مع المسؤولين المصريين في القاهرة ومع بعض المسؤولين السوريين الذين كانوا موجودين فيها مثل جميل مردم، واجتمع أيضاً بالشيخ إبراهيم السليمان رئيس ديوان الملك عبد العزيز

بن سعود الذي قدم إلى القاهرة لبحث الأمر مع عبد الرحمن عزام بغية تنسيق العمل السياسي بين القاهرة والرياض تجاه القضية، وأكد المجتمعون ضرورة تنسيق العمل السياسي بين الرياض والقاهرة والخروج بموقف موحد إزاء القضية السورية^(١٤)، وأوفد عزام محمود عزمي المشرف على أبواب السياسة في جريدة الأهرام، إلى دمشق لدراسة الأحوال فيها عن كثب، وقد مكث فيها أسبوعاً^(١٥).

استطاع محمود عزمي مقابلة حسني الزعيم وأخبره أن عزام يطلب منه الحفاظ على وحدة سوريا الجمهورية، وقد رد الزعيم على ذلك برسالة بعثها مع محمود عزمي في السابع من نيسان عام ١٩٤٩ إلى عبد الرحمن عزام أكد رغبته الخالصة في التعاون مع جامعة الدول العربية؛ لأنه يرى فيها خير وقاية للدول العربية من الأطماع الأجنبية، وبين الزعيم أنه سيحافظ على النظام الجمهوري في سوريا، وقد أكد عزام حرص الدول العربية على أن ترى سوريا متمتعة تماماً باستقلالها في حدود نظامها الذي تختاره لنفسها وأكد عزام حرص الملك فاروق وعبد العزيز ابن سعود على سلامة شكري القوتلي^(١٦) وهذا فضلاً عن دعوة الزعيم لعبد الرحمن عزام لزيارة سوريا، لذلك تقرر سفره إليها بنفسه للوقوف على مجريات الأمور^(١٧).

وجد العراق أن اتهامات الصحف المصرية له بالتحريض على الانقلاب يتطلب منه الرد عليها، وحذر مصر من أن ذلك سيكون له نتائج سلبية على العلاقة بينهما^(١٨) ونبهت الحكومة العراقية على أن مصر تتحمل مسؤولية تدخل جامعة الدول العربية في أحداث سوريا بالنظر لتأثيرها على أمنها العام، وطلبت من الحكومة المصرية التدخل لمنع عبد الرحمن عزام من السفر إلى دمشق واعتبار الانقلاب مسألة داخلية وأن تدخل الأمانة العامة سيريك الوضع ويؤدي إلى نتائج غير محمودة^(١٩).

أجابت الحكومة المصرية على لغة التحذير العراقية موضحة ان الأمين العام لن يسافر إلى دمشق ولن يتدخل في شؤون سوريا، وان مصر بدورها تطلب من العراق أن يقف ذات الموقف من أحداث سوريا لان ما يحدث فيها هي قضايا داخلية ليس لأي بلد عربي دخل فيها^(٢٠).

وفي الثالث عشر من نيسان عام ١٩٤٩ زار وفد سوري بغداد حاملاً رسالة من الزعيم إلى نوري السعيد حول اتفاق عسكري يقترحه بين العراق وسوريا لمواجهة المد الصهيوني، وطرح مشروع الهلال الخصيب^(٢١) وكان لهذه الزيارة أثرها السلبي في العلاقة المصرية العراقية، إذ تأزم الموقف واتهمت مصر الحكومة العراقية بالعمل على تحقيق وحدة الهلال الخصيب^(٢٢) وعلى الرغم من المبادرة السورية فإن تردد نوري السعيد كان وراء فشلها، فمن وجهة نظره كان يخشى عدم استمرار النظام الجديد في سوريا طويلاً، ورغبته في أن يبادر حسني بطلب الوحدة^(٢٣).

في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات جارية بين دمشق وبغداد حول عقد الاتفاقية المذكورة، كان الزعيم قد أرسل في الرابع عشر من نيسان ١٩٤٩ وفداً سورياً ضم سكرتيره الخاص نذير فنصة ورياض الكيلاني مستشاره الخاص إلى المملكة العربية السعودية ومصر، وذلك لغرض اطلاع حكومتيهما على وجهات نظر قائد الانقلاب وتوجهات سياسته الخارجية مع الدول العربية^(٢٤).

وفي السادس عشر من نيسان عام ١٩٤٩ وصل الوفد إلى القاهرة واجتمع ليلاً مع عبد الرحمن عزام ثم تحدث عزام وذكر في بداية حديثه أنه يتحدث باسم ملك مصر وكذلك باسم ملك المملكة العربية السعودية وأفاض بالحديث عن

خطورة الموقف القائم في سوريا إذا ما استغلته الأيدي الأجنبية^(٢٥). بعد ذلك استطرد عزام بلهجة التهديد قائلاً " إن الصحافة في مصر قادرة على هدم الانقلاب، وعليكم أن تتركوا أن القضية ليست انقلاباً أو قفراً على السلطة بل عليكم أن تطبقوا النظام الديمقراطي لأنه وحده الكفيل بصيانة استقلال سوريا والمحافظة عليها، وأن مصر ليست لها مصلحة ذاتية أو أطماع شخصية في العالم العربي ، وأن غايتها المحافظة على استقلال سوريا^(٢٦).

وبعد أن أنهى عزام مباحثاته مع الوفد السوري في ليلة السادس عشر من نيسان عام ١٩٤٩ أجرى مباحثات مع رجال الحكومة المصرية، واتصل بالملك عبد العزيز بن سعود، وقد تقرر بعد هذه المباحثات إرسال وفد إلى سوريا بزعامته لدراسة الوضع فيها دراسة مستفيضة، والحيلولة دون المد الهاشمي^(٢٧).

وعلى أثر ذلك حاول نوري السعيد التقرب من حسني الزعيم، فسافر في السادس عشر من نيسان عام ١٩٤٩ إلى دمشق، وعرف في اليوم التالي أن نوري السعيد طلب في ذلك الاجتماع عقد تحالف عسكري بين سوريا والعراق^(٢٨) على أن ترابط بموجبه بعض القوات العراقية في سوريا، فرفض حسني الزعيم هذا الطلب، فغضب نوري السعيد لاسيما أن الأخير كان يعامل الزعيم في أثناء الاجتماع على أنه شخص أقل منه مستوى^(٢٩).

وهنا التفت الرغبة السعودية والمصرية في العمل على كسب الزعيم إلى جانبهما، وتحقيقاً لذلك دخل الجانبان في مشاورات أكداً فيها ضرورة إرسال عبدالرحمن عزام إلى دمشق^(٣٠)، ليؤكد للزعيم استعداد السعودية ومصر الاعتراف بنظامه شريطة تقديمه تأكيدات تدل على إبعاده عن العراق والأردن، والحفاظ على النظام الجمهوري لسوريا والحفاظ على سلامة شكري القوتلي^(٣١).

وفي السابع عشر من نيسان ١٩٤٩ توجه عبد الرحمن عزام إلى قصر عابدين إذ استقبله الملك فاروق واستغرقت المقابلة ساعة ثم توجه إلى المطار^(٣٢) إذ كانت بانتظاره طائرة عسكرية مصرية حملته إلى دمشق، وحال وصوله اجتمع بالزعيم، وذكر له أن تعاون سوريا مع السعودية ومصر أجدى وأنفع من التعاون مع العراق والأردن^(٣٣) فوجد الزعيم أن التعاون مع السعودية ومصر يحقق طموحه الشخصي فضلاً عن الحفاظ على استقلال وسيادة سوريا بنظامها الجمهوري^(٣٤).

والجدير بالملاحظة أن هذه الزيارة قد نالت الاهتمام الكبير من جانب السلطات السورية؛ وذلك نظراً إلى صفة عبد الرحمن عزام باعتباره الأمين العام لجامعة الدول العربية وبصفته شخصية مصرية^(٣٥) هذا في الوقت الذي لم تقابل فيه هذه الزيارة بالارتياح من الأوساط الهاشمية (العراق والأردن) ،وقد صرح عزام لحسني الزعيم بأن من رأيه ضرورة المحافظة على استقلال سوريا ونظامها الجمهوري وحياتها الدستورية^(٣٦)، وأن يكون الشعب السوري راضياً عما تتخذه حكومته من خطوات لكي يطمئن إليها، وأوضح أن توثيق العلاقات مع البلدان العربية والتعاون معها يجب أن يكون في داخل نطاق جامعة الدول العربية مع الابتعاد عن التحزب الذي يثير المخاوف والقلق بين أعضاء جامعة الدول العربية^(٣٧). وفي صباح اليوم التالي عقد عزام اجتماعاً في سراي الحكومة السورية حضره فارس الخوري وعادل أرسلان نائب رئيس الجمهورية ووزير الخارجية ودام الاجتماع خمس عشرة دقيقة تناول فيها المجتمعون بحث أوضاع سوريا الجديدة، واطلع عزام على النقاط التي رأى وجوب الاطلاع عليها والتي حضر إلى دمشق لمعرفة جلية أمرها وتطرق بالبحث إلى المحادثات التي جرت بين الزعيم ونوري السعيد^(٣٨).

وبإنعام النظر في نصائح عبد الرحمن عزام لحسني الزعيم تبين لنا أنه أراد لفت انتباه الزعيم إلى ضرورة الحفاظ على نظام سوريا الجمهوري، وحثه على توثيق العلاقات داخل نطاق جامعة الدول العربية، وهذا ما يؤكد حرص عزام على

ضرورة ان تبتعد سوريا عن المشاريع الوحدوية الثنائية، التي كان ينادي بها الهاشميون في العراق والأردن وهي تلك المشاريع التي كان ينكرها المصريون والسعوديون، وهذا يعطي دلالة قوية أن عزاماً إنما كان يتحدث باسم مصر والسعودية على عكس ما أعلنته الحكومة المصرية انه يتحدث بوصفه أميناً عاماً لجامعة الدول العربية . وفي أثناء وجوده في دمشق عقد اجتماعاً مع وشوكت شقير^(٣٩) المفوض المصري بدمشق اعترف بأن الموقف في سوريا مقلق وذلك لسوء تصرفات حسني الزعيم وبين أن مهمته هي لفت انتباه الإدارة السورية نحو المحافظة على الحياة الدستورية للبلاد، وتحسين العلاقات مع لبنان^(٤٠) ومن اجل ذلك سافر عزام إلى بيروت في التاسع عشر من نيسان عام ١٩٤٩ لتصفية الأجواء بين بيروت ودمشق، فقابل رئيس الجمهورية بشارة الخوري ووزير الخارجية رياض الصلح وشرح لهما الحالة في سوريا ثم عاد إلى دمشق في اليوم التالي، إذ بين للزعيم حسني استعداد لبنان للتفاهم مع سوريا، واتفق معه على اجتماع يضمه مع رياض الصلح بشأن الاعتراف بهذه الحكومة^(٤١).

ويبدو أن الزعيم قد وازن بعد استتباب الوضع في سوريا، بين التحالف السياسي والعسكري مع العراق وبين التعاون مع مصر والسعودية على أساس المحافظة على النظام الجمهوري والمعونات الاقتصادية التي وعد بها من مصر والسعودية، فضلاً عن أنه كان تواقاً للحصول على اعتراف السعودية ومصر بنظامه الجديد^(٤٢). وتلقى حسني الزعيم تأكيدات من مصر والسعودية بدعمه مادياً ومعنوياً، إذ اعلن الملك فاروق عن عزمه تقديم سرب من الطائرات لسوريا ومدتها أيضاً بقرض مالي لتنظيم تسليحها^(٤٣).

كانت زيارة عبد الرحمن عزام إلى دمشق قد جنت ثمارها، وقد نتج عن ذلك تحول مفاجئ للزعيم، فأعلن رفض مشروع الهلال الخصيب واي تحالف مع العراق فتوترت العلاقة بين سوريا والعراق، إذ اتخذ الزعيم سياسة جديدة تبنى فيها موقفاً معادياً للهاشميين، وقرر الانضمام إلى المحور- المصري السعودي، وقد جاءت نقطة الانعطاف الحاسمة في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٤٩، إذ استطاع عزام إقناع الزعيم القيام بزيارة سرية إلى القاهرة لمقابلة الملك فاروق وفي أثناء اجتماعه مع الملك اكد تمسك سوريا بالنظام الجمهوري، وفي المقابل أعلنت الحكومة المصرية اعترافها بنظام الزعيم في الثالث والعشرين من نيسان عام ١٩٤٩^(٤٤) وقد دعا رئيس وزراء مصر يوم الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩٤٩ ممثلي دول الجامعة للاجتماع، وابلغهم قرار الحكومة المصرية بالاعتراف بالحكومة السورية الجديدة^(٤٥).

ويعد الاعتراف المصري السعودي تشجع الزعيم لمهاجمة الهاشميين في السادس والعشرين من نيسان عام ١٩٤٩ فنذكر " أن رحلته إلى القاهرة مفاجأة غير سارة للأردن فقد اعتقد سادة بغداد وعمان أن اقدم لهم تاج سوريا على طبق من فضة ولكن خاب فألهم فالجمهورية السورية لا تريد سوريا الكبرى^(٤٦) ولا هلالاً خصيباً وسوف نوجه قوتنا ضد هذين المشروعين اللذين أوصى بهما الأجنبي ...". وأشار إلى الأردن انه سوف يظل ولاية سورية فسوف ينضم عاجلاً أو آجلاً إلى وطنه الأم ويصبح المحافظة العاشرة^(٤٧).

وعلى أثر مباحثات عزام مع الزعيم في دمشق شنت الحكومة العراقية هجوماً عنيفاً على عبد الرحمن عزام، ففي اجتماع مجلس النواب العراقي صباح يوم الثالث من أيار عام ١٩٤٩،لقى فاضل الجمالي وزير الخارجية خطاباً أوضح فيه السياسة الخارجية لحكومته وانتقد سياسة عبد الرحمن عزام وإدارته للأمانة العامة جاء فيه " ان شخصية عبد الرحمن عزام السياسي، لا تريد أن تدوب في شخصية عبد الرحمن عزام الأمين العام الموظف المشرف على حفظ السجلات

والتبليغ عن القرارات وانه كان من الواجب ان تحتفظ كل دولة بمسؤولياتها وان تقتصر الأمانة العامة على الأعمال السكرتارية، لكن الأمين العام وضع من المشروعات ما يمنح الأمانة العامة سلطات واسعة تتداخل وتتعارض مع مسؤوليات الحكومات وتصرف وكأنه رئيس دولة مستقل" (٤٨).

وأيد عبد الله بن الحسين ملك الأردن ما صرح به فاضل الجمالي وذكر " انه على رأس الجامعة رجل واحد لا يتغير وهو يدير شؤونها لمصلحة وطنه ويوظف أبناء قومه لتحقيق هذه الغاية فمصر عنده كل شيء" (٤٩). إن فاضل الجمالي على حق فعلى الأمين العام لجامعة الدول العربية أن يكون بعيداً عن سياسة المحاور، لأنه يمثل جميع الدول العربية الأعضاء أو على الأقل يكون محايداً.

لم ينتظر عزام كثيراً للرد على تهجم كل من العراق والأردن، فبعث رده على اتهامات فاضل الجمالي ببرقية ذكر فيها أن في هذه الاتهامات تجنياً لا يستسيغه المنطق ولا يمس الواقع بأي صلة، فوظيفة السكرتير العام في أي مؤسسة دولية لا تقف على الاختصاص الذي حددته حكومة العراق أي حفظ السجلات والإشراف على تبليغ القرارات (٥٠)، وإنما عليه أن يزول الاختصاصات التي تمنحه إياه الهيئة في ميثاقها ولوائحها وقراراتها، تلك القرارات التي صدرت بإجماع الآراء (٥١)، ولم يصل إلى الأمانة العامة أو إلى مجلس الجامعة في شأنها أي اعتراض من أي وزارة عراقية، منذ تأسيس جامعة الدول العربية حتى الآن، ولطالما حضر المجلس وزير خارجية العراق ممثلاً عن العراق بل رأس جلساته، ونفذ اللوائح دون إنكارها بل كان يسجل مع أعضاء المجلس الشكر للأمين العام على ما بذل من جهود (٥٢).

وقد صاحب ذلك تأكيد من جانب عبد الرحمن عزام أمام مجلس الجامعة أنه ليس من حق أي وزير في أي حكومة عربية أن يتعرض للأمين العام وإعماله لأن كل مسؤول في الجامعة هو مسؤول أمام مجلسها، وإذا ابتدأت مجالس النواب العربية في كل مكان تتعرض للأمين العام وأعماله ولم تتخذ الحكومات العربية موقفاً مناسباً في مثل هذه الحالات، أصبح الأمين العام وموظفو الأمانة العامة عرضة لتجريح مستمر من الدول الأعضاء أنفسهم، وإن الأمين العام مسؤول فقط أمام مجلس الجامعة مجتمعاً الذي له الحق في المناقشة والحساب على أخطاء موظفيه (٥٣).

وتحدى عزام فاضل الجمالي أن يعطي دليلاً واحداً، يدل على تصرفه خارج سلطته كأمين عام جامعة الدول العربية، وانه ينتظر من أي وزير عراقي يدعي ذلك أن يقدم إلى مجلس الجامعة بما يشكو منه (٥٤)، بعد ذلك تصاعدت حدة التنافس بين العراق ومصر، واستمرت الحملات الإعلامية التي كانت تشنها الصحف المصرية على الساسة العراقيين ومنها على سبيل المثال ما كتب في جريدة الأهرام تحت عنوان " المؤامرة التي دبرها نوري السعيد وأحببها عزام " وغيرها من المقالات الأخر (٥٥).

وشن عزام هجوماً عنيفاً على نوري السعيد عندما طلب الأخير تحديد صلاحيات الأمين العام في جامعة الدول العربية، فقد أرسل عزام برسالة في الرابع عشر من أيار عام ١٩٤٩ إلى نوري السعيد جاء فيها " السلام عليكم وبعد فطالما أنصفتك فلم تنصفتني، واحتفظت بودك فلم ترع ودي، ويعلم الله أنني صبرت استبقاء لصحبة، ووفاء بعشرة، ورغبة في تعاون لخدمة أمتنا، فأبيت إلا أن تتجاهل ذلك كله، فهل بقي إلا ما تقضي به المروعة وأن اقبل القطيعة التي أردتها... ثم انهي عزام رسالته ببيت شعر.

كلانا غني عن أخيه وحياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا (٥٦).

فرد نوري السعيد في السادس عشر من أيار عام ١٩٤٩ على تهجم عبد الرحمن عزام برسالة وجهها إليه وقد جاء فيها " أخي عبد الرحمن عزام باشا، سلام الله عليك، لقد تسلمت كتابك ويظهر أنه قد كتب في مدة تعب أو ثورة غضب

وأرجو أن يكون أثرها قد ذهب الآن . لقد كنت دائماً موضع تقدير، ولا إخالك تنسى أنني منذ عام ١٩٤٣ أحاول إقناع رفعت النحاس باشا بإشراكك في أمور الجامعة، وأنه حذرني منك كثيراً، ولما خلفه أحمد ماهر باشا استأنفت مساعي في هذا السبيل لدى السراي ولدى دولته، ولا أخالك تنسى أيضاً في عام ١٩٤٥ كنت قد رأيت أن يكون نظم الجامعة ومسؤولية أمينها العام ملائمة لمسؤوليات الحكومات العربية لقناعتني ان النظم الخاطئة قد تؤدي إلى كوارث تناقض الأهداف المتوخاة من تأسيس الجامعة وتهددها ... أما في صدد القطيعة التي لوحث بها في كتابك فاتني اشعر دائماً ان شقة الخلاف مهما اتسعت ينبغي أن تظل دائماً أضيق من ان تؤثر في صلاتنا الشخصية وروابطنا الأخوية وكذلك ان يكون الحال بين الدول العربية أيضاً، واعتقد أيضاً بأننا لم نكن يوماً ما بحاجة إلى بعضنا اكثر من اليوم^(٥٧).

النتائج :

مما تقدم يتضح أن كان موقف عزام والحكومة المصرية من الانقلاب كان مشوباً بالحر والقلق منذ البداية، ثم لم تلبث مصر ان وجدت أن محاولة احتواء الانقلاب من جانب الهاشميين سيضر بمصالحها وسيؤدي إلى تقوية محور الهاشميين، وان انضمام سوريا إلى العراق والأردن قد يقضي على زعامة مصر في المنطقة بميلاد قوى كبرى سواء تلك المجسدة في الهلال الخصيب أو سوريا الكبرى، التي ستحل محل جامعة الدول العربية، فعمل عزام على توحيد الموقف المصري السعودي لجذب حسني الزعيم، ولوحت الدولتان بالمساعدات المالية والعسكرية، وبهذا استطاع عزام أن يرجع سوريا إلى أحضان مصر والسعودية ، وهنا يتضح تدخل عزام السافر بعلم الحكومة المصرية، ومحاويلته إبعاد سوريا عن العراق والأردن بشتى الوسائل واستخدام أسلوب التهديد، وكان الأجدر به أن يلتزم الحياد وعدم التدخل، لأنه لا يمثل الحكومة المصرية فحسب بل الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وخوفه من مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب يمثل وجهة نظر الحكومة المصرية، ولا يمثل جميع دول الأعضاء.

يبدو أن تنظيم جهاز من طراز الجامعة كان يتطلب من قائده قدرة المحافظة على التوازن بين الدول المشتركة، وعدم الاندفاع عند اتخاذ القرارات قبل الحصول على رضا الجميع حتى لا تتفكك قواعد البنيان المرصوص، لكن عبد الرحمن عزام سرعان ما دفعته روحه المتحررة وحسن نيته إلى التفرد بالمسؤولية كاملة، فبدأ يفصل في أمور تخص الجامعة أحياناً ويتصرف تصرف رئيس دولة دون اخذ رأي وزراء خارجية الدول المشتركة، ويقوم بسفريات سياسية دون استشارة مجلس الجامعة، إذ لم تخل تصرفاته من التعنت وعدم الانصياع إلى الطرف الآخر من زملائه وان كان ما يبرر تصرفاته حرصه على وحدة البلدان العربية، وقد نتج عن موقفه هذا خلاف حاد داخل الجامعة، وضعف في اتخاذ القرارات الصائبة، وكانت الجامعة تخضع بوضوح لسيطرة الحكومة المصرية، ولقد برز ذلك واضحاً في انقلاب حسني الزعيم وطرح المشاريع الهاشمية .

قائمة المصادر :

١. عبدالرحمن عزام(١٨٩٣-١٩٧٦) : ولد بالجيزة في مصر في الثامن من نيسان عام ١٨٩٣ لأسرة معروفة . درس الطب في لندن في مستشفى سان توماس بلندن(St (Tomas collage ، لكنه انصرف إلى السياسة . وتطوع في الجيش العثماني إبان حرب البلقان عام ١٩١٣ . قاتل إلى جانب السنوسيين في ليبيا فحكم عليه الإيطاليون بالإعدام، مثل حزب الوفد في المؤتمر العربي الأول عام ١٩١٣ . عين وزيراً مفوضاً في العراق وإيران عام ١٩٣٦ ثم السعودية وأفغانستان عام

عبد الرحمن عزام وموقفه من انقلاب حسني الزعيم ١٩٤٩ ومشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب
أحمد مظهر الهلال
الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي

١٩٣٧ . اختير وزيراً للأوقاف عام ١٩٣٩ . أصبح أول أمين عام للجامعة العربية من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٢ . بعد الثورة ١٩٥٢ المصرية استقر في السعودية وأصبح مستشاراً سياسياً لملكها . عاد إلى مصر عام ١٩٧٤ . وتوفي عام ١٩٧٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عصام الغريب، عبد الرحمن عزام الإسلام العربية الوطنية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ٢٠١١ .

٢ . محمود فهمي النقراشي (١٨٨٨-١٩٤٨): ولد في عام ١٨٨٨ ، في مدينة الإسكندرية أسهم في ثورة عام ١٩١٩ ، وحكم عليه بالإعدام من قبل سلطات الاحتلال البريطاني، أتهم عام ١٩٢٤ ، في قضية اغتيال السردار لي ستاك، وتولى وزارة المواصلات المصرية عام ١٩٣٠ ، وشغل منصب وزير الخارجية في وزارة احمد ماهر الثانية عام ١٩٤٥ ، أسهم في وضع ميثاق جامعة الدول العربية ، تولى رئاسة الوزارة عقب اغتيال احمد ماهر في ٢٤ شباط عام ١٩٤٥ ، وكان له دور في صدور قرار دخول الجيش المصري إلى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، اغتيل في ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر: خالد مسعود كاظم جواد، محمود فهمي النقراشي ودوره في مصر من ١٨٨٨ حتى ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠٠٨ .

٣ . الأهرام ، (صحيفة) القاهرة، العدد ٢١٦١٦ ، ٦ نيسان ١٩٤٥ .

٤ . أحمد الشقيري ، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية ، دار بوسلامة ، تونس ، د.ت، ص ١٠٩ .
٥ . حسني الزعيم (١٨٩٧ - ١٩٤٩): هو حسني بن محمد الزعيم من اصل كردي ولد في دمشق عام ١٨٩٧ درس في الأكاديمية الحربية في إسطنبول تخرج عام ١٩١٧ ، برتبة ملازم ، اشترك في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ ، والتحق بالقوات الفرنسية عام ١٩١٢ ، التحق بالقوات السورية في عام ١٩٤٤ ، وعينه شكري القوتلي برتبة رئيس أركان الجيش، مما هيا له القيام بأول انقلاب بمساعدة عدد من الضباط وأطاح بحكومة شكري القوتلي لكن حكمه لقي المصير نفسه فاطيح بانقلاب عسكري قاده سامي الحناوي واعدم يوم الرابع عشر من آب عام ١٩٤٩ رمياً بالرصاص . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمود صافي ، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ١٩١٨ - ٢٠٠٠ ، دار التقديمية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١١٤ .

٦ . خالد محمد العظم (١٩٠٣ - ١٩٦٥): زعيم وطني سوري ولد في دمشق عام ١٩٠٣ ، درس في جامعة دمشق وتخرج منها عام ١٩٢٣ في مجال القانون ، انضم إلى الحكومة المدنية في عام ١٩٢٥ ، وفي العام ١٩٣٠ أصبح من المقربين إلى كبار أعضاء الكتلة الائتلافية الوطنية المناهضة للفرنسيين ، انتخب في عام ١٩٤١ رئيساً للوزراء ، وفي عام ١٩٤٨ وافق على تشكيل حكومة متعددة الأحزاب ، وفي انقلاب حسني الزعيم سجن ، وبعد الإطاحة بالزعيم عاد العظم إلى البرلمان كنائباً عن دمشق . للمزيد من التفاصيل ينظر : وائل عدنان محمد الحسيني ، خالد العظم سيرته ودوره في السياسة السورية ١٩٠٣ - ١٩٦٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة القادسية ، ٢٠١٣ .

٧ . (صلاح العقاد ، المشرق العربي ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، مطبعة الرسالة ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٩٤ .

٨ . جلال بابان (١٨٩٣-١٩٧٠) : سياسي عراقي ولد عام ١٨٩٣ في الكوت ثم انتقل للسكن في بغداد ، ساهم في تشكيل جمعية حرس الاستقلال ، وتولى العديد من الوزارات ، كان محافظاً لمدينة أربيل ، و كان عضواً في مجلس الأمة ، عين عام ١٩٥٠ عضواً في مجلس الأعمار حتى عام ١٩٥٨ مع قيام العهد الجمهوري ، غادر العراق عام ١٩٥٩ إلى بيروت حتى وفاته عام ١٩٧٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر : رجاء زامل كاظم الموسوي ، جلال بابان ودوره السياسي في العراق لغاية ١٩٥٨ ، دار الخلود ، الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣-٥٤ .

٩. عوني الخالدي (١٩١٢ - ١٩٨٥) : دبلوماسي عراقي ولد عام ١٩١٢ في بغداد ، اكمل دراسته الابتدائية في بغداد ، ثم رحل إلى بيروت ليلتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت والتي تخرج منها عام ١٩٣١ ، عمل ممثلاً للعراق في هيئة الأمم المتحدة بنيويورك عام ١٩٥٥ ، ثم عين سكرتيراً عاماً لحلف بغداد ، أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٠ ، توفي عام ١٩٨٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر : حميد المطيعي ، موسوعة أعلام وعلماء العراق ، ج ١ ، دار الزمان ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٥٤ .
١٠. باتريك سيل ، الصراع على سوريا (دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ - ١٩٥٨) ، ترجمة سمير عبدة ومحمود فلاح ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٠٩ - ١١٠ .
١١. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي ، ملفه ٤٦٨٣ تسلسل ٣١١ ، وزارة الخارجية إلى الديوان الملكي (سري) في ١٤ ، أيار ١٩٤٩ ، و ٦٦ ، ص ٥٤ .
١٢. جميل صبر سعيد المرسومي ، العلاقات السياسية السورية - المصرية ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ص ١٣٠ - ١٣١ .
١٣. إبراهيم عبد الهادي (١٩٠٠-١٩٨١) : سياسي مصري ولد عام ١٩٠٠ في محافظة دمياط في مصر ، والتحق بمدرسة الحقوق ، اشتهر بنشاطه الطلابي في ثورة ١٩١٩ ، تخرج من مدرسة الحقوق عام ١٩٢٥ ، مارس المحاماة واختير وزيراً للشؤون البرلمانية عام ١٩٣٩ ، ثم وزيراً للتجارة والصناعة عام ١٩٤٠ ، ثم رئيساً للديوان الملكي عام ١٩٤٧ ، وحين اغتال الإخوان المسلمون محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء عام ١٩٤٨ ، عين رئيساً للوزراء ورئيساً للهيئة السعدية خلفاً له ، وحدث في عهد وزارته مصرع حسن البنا المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ، قدم استقالته في تموز ١٩٤٩ ، توفي عام ١٩٨١ . للمزيد من التفاصيل ينظر: لمعي المطيعي ، موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٦ ص ص ٢٠-٢١ .
١٤. د.ك. و. ملفات البلاط الملكي ، ٢٦٥٠ تسلسل ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية ، في ٢ أيار ١٩٤٩ ، و ٧٠ ، ص ٨٣ .
١٥. أحمد خليف عيسى عفيف ، مشروع سوريا الكبرى من ١٩٢١ - ١٩٥١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩١ ، ص ٢٣١ .
١٦. الأهرام ، صحيفة ، (القاهرة) العدد ٢٢٨٥٢ ، ٧ نيسان ١٩٤٩ .
١٧. سامي حكيم ، الضمان الجماعي العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٩ .
١٨. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، ملفه ٢٦٦٧ تسلسل ٣١١ ، وزارة الخارجية سري ، في ٣١ آذار ١٩٤٩ ، و ١١ ، ص ١٧ .
١٩. المصدر نفسه .
٢٠. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، ج ٨ ، ط ٧ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٨٠ .

٢١. الهلال الخصيب: مصطلح جغرافي يطلق على ذلك السهل الشاسع المترامي الأطراف الذي تجري فيه مياه دجلة والفرات ونهر بردى في سوريا ويبدو على الخارطة يشبه الهلال يبدأ من قرن الخليج العربي جنوب العراق وينحدر غربا إلى سوريا ولبنان وفلسطين ، وفي الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٤٣ قدم نوري السعيد مذكرة بعنوان (استقلال العرب ووحدهم) الذي عرفت فيما بعد بالكتاب الأزرق إلى وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط المقيم في القاهرة ريتشارد كيزي وتضمن المشروع ما يلي: ان يعاد توحيد العراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين في دولة واحدة .ان يبت سكان هذه الدول نوع الحكومة التي تروق لهم سواء كانت ملكية أم جمهورية أو اتحاد فدرالي، وبحق لهم إنشاء عصبة عربية من العراق وسوريا ويسمح للدول العربية الأخرى الانضمام إليها متى شأته .وان يكون لهذه العصبة مجلس دائم ترشحه الدول المنضوية تحت هذا الاتحاد، ويتأسسه احد رؤساء تلك الدول على ان تنتخبه الدول الأعضاء .للمزيد من التفاصيل ينظر: نوري السعيد، استقلال العرب ووحدهم (مذكراتي في القضايا العربية) ،مطبعة الحكومة ، بغداد ، ص ٦٥-٦٦؛ سيف الدين الدوري، نوري باشا السعيد ، الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، ٢٠١١، ص ٣٥٤.
٢٢. عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ٨٠.
٢٣. جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق (١٩٤١ - ١٩٥٣)، مطبعة النعمان ، بغداد ، ١٩٧٦، ص ٦٠٩.
٢٤. العهد ، (صحيفة) بغداد ، العدد ٩٢، ١٨ نيسان ١٩٤٩.
٢٥. باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ١١٤؛ جميل صبري سعيد المرسومي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣.
٢٦. وحيد الدالي ، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام، مطبعة روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص ١٧١.
٢٧. جميل عارف، شاهد على مولد جامعة الدول العربية (الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية)، الدولية للإعلام والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص ص ٢٥٩ - ٢٦٠.
٢٨. أحمد خليف عيسى عفيف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢.
٢٩. مذكرات خالد العظم ، ج ٢ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٠٤.
٣٠. نجلاء سعيد مكايي ، مشروع سورية الكبرى (دراسة في إحدى مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين) ، بيت النهضة ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٢٦٨.
٣١. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ٢٦٥٠ تسلسل ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية، في ١٨ نيسان ١٩٤٩، و ٥٨، ص ص ٦٥-٦٦.
٣٢. أندر راثمیل، الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سورية ١٩٤٩ - ١٩٦١) ، ترجمة عبد الكريم محفوظ ، دار سلمية للكتاب ، ١٩٩٧ ، ص ٤٠؛ هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١٢، ص ١٩٨.
٣٣. جميل عارف ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣.
٣٤. وحيد الدالي ، المصدر السابق ، ص ١٧٢، جميل صبري سعيد المرسومي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣.
٣٥. د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملف ٢٧٠٧ تسلسل ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في عمان إلى وزارة الخارجية، في ٢٦ نيسان ١٩٤٩، و ٧٥، ص ٦٥؛ د.ك.و، ٢٦٥٠ تسلسل ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية ، في ٢٦ نيسان ١٩٤٩، و ٥٢، ص ص ٥٧-٥٨.

٣٦. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، ملفه ٢٦٥٠ تسلسل ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية، في ١٨ نيسان ١٩٤٩، و٥٨، ص ص ٦٥-٦٦.
٣٧. د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفه ٢٦٥٠ تسلسل ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة ، ٢٦ نيسان ، ١٩٤٨ ، و ٥٢ ، ص ص ٥٧ - ٥٨.
٣٨. سيد عبد العال ، الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩ - ١٩٥٤ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٩.
٣٩. (٣٤) شوكت شقير (١٩١٢ - ١٩٧٧) : سياسي سوري من اصل لبناني ولد في لبنان عام ١٩١٢ ، التحق بالكلية الحربية في دمشق ، ولما استقلت البلاد تطوع بالجيش اللبناني ، وعين في هيئة أركان الحرب. وحصل على الجنسية السورية فعين بالجيش السوري برتبة عقيد من الدرجة الثالثة ، ثم كان رئيساً للأركان العامة ، وبهذه الصفة ترأس الوفد السوري إلى مؤتمر رؤساء أركان الجيوش العربية. أحيل على التقاعد عام ١٩٥٦ فعاد إلى لبنان وشارك في الثورة الشعبية ضد نظام الرئيس كميل شمعون إلى جانب كمال جنبلاط توفي عام ١٩٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر : يحيى سليمان قاسم ، الموسوعة السورية الحديثة ، دار نابلس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٣.
٤٠. بشير العواف، الانقلاب السوري اسراره ودوافعه ومراميه وكيف تمت حوادثه ، مكتبة محمد حسين النوري ، دمشق ، ١٩٤٩ ، ص ١٨٣.
٤١. طه الهاشمي ، مذكرات طه الهاشمي ، تحقيق خلدون ساطع الحصري ، ج٢، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٣٧٠.
٤٢. وزارة الخارجية المصرية ، الإدارة العربية ، محفظة ٢١٨ ، ملفه ٣٧ ، تقرير رقم ١٦ بتاريخ ٨ أيار ١٩٤٩. نقلاً عن: سيد عبد العال ، المصدر السابق ، ص ٨٠؛ بشير العواف ، المصدر السابق ، ص ١٨٣.
43. Sonoko Sunayama , Syria and Saudi Arabia Collaboration and Conflicts in The Oil Era ,New York ,2007 ,P.20.
٤٤. محمد محمد شركس ، العلاقات المصرية السورية ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٠.
٤٥. نذير فنصة ، أيام حسني الزعيم (١٣٧ يوماً هزت سوريا) ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٥٣ - ٥٠؛ أكرم الحوراني ، مذكرات اكرم الحوراني ، ج١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٤٢؛ علي رضا، المصدر السابق ، ص ٩٤.
٤٦. مشروع سوريا الكبرى: تعود جذور هذا المشروع إلى المؤتمر السوري المنعقد في دمشق بتاريخ ١٦ آذار ١٩٢٠ بحضور ممثلين عن كل من سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين، ولقد دعا هذا المؤتمر إلى توحيد البلدان الممثلة في المؤتمر في دولة واحدة، ثم عاد المشروع إلى الظهور من جديد على أثر دعوة عبد الله بن الحسين في الأول من تموز عام ١٩٤٠، لتحقيق هذا المشروع في أثناء الحرب العالمية الثانية إذا تقدم مجلس وزراء الأردن باقتراح لتحقيق الوحدة السورية فيما عرف بمشروع سوريا الكبرى إلى الأمير عبد الله بن الحسين الذي تبناه، إذ ارسل مذكرة الى المستر اوليفر لتيلتون الوزير البريطاني المقيم في الشرق الأوسط، كان المشروع يستهدف توحيد بلاد الشام التي كانت بريطانيا وفرنسا قد

- مزقتها إلى أربع وحدات سياسية (سوريا -الأردن - لبنان - فلسطين) تحقيقاً لأطماعها الاستعمارية في المشرق العربي.
للمزيد من التفاصيل ينظر: جلال الأورفلي ، الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي ، ج١، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٤٤ ،
ص ص ٢٢١-٢٢٥ .
- ٤٧ . نقلاً عن : نذير فنصة المصدر السابق ، ص ٦٥ ، باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ١٣١؛ جميل صبر
سعيد المرسومي ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٥ - ١٣٦ .
- ٤٨ . ميسون منصور ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .
- ٤٩ . عبد الحميد الموافي وعز الدين فودة، مصر في جامعة الدول العربية (دراسة في دور الدول الكبرى في التنظيمات
الإقليمية ١٩٤٥- ١٩٧٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٩٤ .
- ٥٠ . علي محافظة وآخرون ، جامعة الدول العربية الواقع والطموح ، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢ ،
ص ٥٩٢ .
- ٥١ . د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفه ٢٦٨٣ تسلسل ٣١١ ، وزارة الخارجية إلى رئاسة الديوان الملكي ، بتاريخ ٨
أيار ١٩٤٩ ، و ٥٨ ، ص ٧٣ .
- ٥٢ . د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٤٦٩١ تسلسل ٣١١ ، الأمانة العامة لجامعه الدول العربية ، بتاريخ ، بلا
، و ٥٨، ص ٧٤ .
- ٥٣ . (٤٩) وحيد الدالي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .
- ٥٤ . د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي، ملفه ٤٦٨٣ تسلسل ٣١١ ، وزارة الخارجية (سري) في ٣٠ أيار ١٩٤٩ ، و ٦١ -
٦٦ ، ص ص ٥٤ - ٨٩ .
- ٥٥ . (نقلاً عن : عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والأنسان ، نيولوك للترجمة والنشر ، لندن ، ١٩٩٢ ، ص
٩٨ .
- ٥٦ . المصدر نفسه، ص ص ٩٨ - ٩٩ .